

I. خصائص الشخصية:

تتميز الشخصية من وجهة النظر العلمية ببعض الخصائص أهمها:

1. الفردانية:

أي أنها تختلف من فرد لآخر رغم تشابه الأفراد في بعض جوانبها، بحكم نشأتهم في بيئة اجتماعية و ثقافية واحدة.

2. التعبير الواقعي والحاضر لصفات الشخصية الحالية والثابتة :

فإذا كان هنالك فرد يتغير من يوم إلى يوم، فهذا يعتبر من صفات الشخصية القائمة و التالي يمكن التنبؤ لسلوكه من خلال هذه الصفات

3. الإكتساب:

لكونها تمثل علاقة دينامية بين الفرد و بيئته، ليست مسألة غريزية فطرية بل هي أمر كنتاج للتفاعل الاجتماعي، فنحن نخلق لأنفسنا شخصياتنا بالمواقف التي نعيشها والمشاكل التي نواجهها ونقوم بحلها كما نغير من شخصياتنا تبعاً لتفاعلنا مع الآخرين.

ليست الشخصية سلوكاً ظاهرياً للفرد بل هي استعداد للسلوك في مواقف مختلفة (عادات و سمات و خصائص و قيم و عواطف)،

4. التكامل :

سمات الشخصية ليست مستقلة عن بعضها البعض، ولا تؤثر في السلوك منفردة، فالشخصية هي تنظيم على نحو دينامي، تبدو فيه كوحدة و الشخصية تتعرض للتغير أو التطور ولكنها تتغير كوحدة متكاملة، حتى إذا ما فقدت عناصرها يضطرب انتظامها وتصبح في حالة مرضية غير سوية، والشخصية لا يمكن قياسها ككل و إنما تقاس في بعض مظاهرها أو جوانب منها.

II. العوامل المؤثرة في الشخصية:

توجد عدة عوامل لها الدور الأساسي في التأثير على الشخصية وتكوينها ومنها:

أ. العوامل الأسرية:

تعد الأسرة المؤسسة الاجتماعية الأولى التي تتفاعل مع الطفل، حيث تجرى للطفل عملية التنشئة الاجتماعية داخل محيط الأسرة، و الأسرة هي وحدة اجتماعية تحدث فيها استجابات الطفل الأولى نتيجة التفاعلات التي تحدث بينه وبين والديه وإخوته، هنا يتعلم الطفل الكثير من أشكال السلوك الاجتماعي، فيتعلم كيف يعيش وكيف ينمو وتتكون شخصيته وعاداته وميوله.

ويكتسب أيضاً نتيجة تفاعلاته الكثيرة مع أسرته الكثير من عادات الأكل واللباس وطريقة المشي والجلوس ومخاطبة الناس، كما يتعلم الأخلاق و المبادئ والقواعد، والقيم والمخاوف والأفكار التي تعلمه التسامح أو التعصب لنتج لنا حوصلة في النهاية تسمى الشخصية.

فهذه القاعدة الأساسية لبناء شخصية الفرد وصقلها خصوصاً مراحل الطفولة الأولى. وبالتالي تختلف شخصية كل فرد عن الشخصيات الأخرى رجوعاً لنوع البيئة ، وباختلاف أساليب التربية المتفاوتة من أسلوب ديمقراطي، أسلوب صارم ومتعصب، أسلوب مسيطر، أسلوب متسامح أو آخر مهملاً....وكذا باختلاف بنية الأسرة و سوابقها الشخصية والعائلية ومرجعياته الثقافية و الاجتماعية و الدينية....إلخ.

ب . العوامل الوراثية:

لقد أثير جدل كبير في أوساط البحث العلمي عن أي العوامل تأثيراً في سلوك الفرد وبناء شخصيته. هل هي الاستعدادات الوراثية التي انتقلت إليه من والديه أم هي ظروف بيئية تحيط بالفرد (من عوامل اجتماعية، ثقافية، اقتصادية، تربوية)...

إن ما يؤكد دور الوراثة هو أننا نلاحظ ذلك الشبه الواضح من الناحية الجسمية على الأقل بين الأفراد وبين والديهم، من حيث الطول، طول

الجسم، لون البشرة وشكل الوجه و تقاطيعه، ولون العينين والشعر وحجم الرأس....إلخ

الوراثة هي كل ما يأخذه الفرد عن والديه، عن طريق ما يسمى " بالكروموزومات أو الجينات " فالوراثة تشتمل كل العوامل الداخلية

وتعتبر الوراثة عامل مهم يؤثر في نمو الفرد و تكوين شخصيته، من حيث صفاته ومظاهره ونوعه ومداه وزيادته ونقصانه ونضجه أو قصوره.

فقد أثبتت دراسات وراثية متنوعة وراثا الأبناء لسمات المزاج والطبع والخصائص العقلية عن طريق دراسات تتبعية لأجيال متتالية لعائلات معينة عرف عن بعضها التفوق العقلي، سواء في مجال الابداع العلمي أو الابداع الفني.

ج. العوامل الجسمية والفسيولوجية:

إذا كانت العوامل الوراثية ذات دور كبير في تشكيل نمو الفرد وتحديد مساره في اتجاه معين، فإن بنية الكائن البشري، نفسها وما تحتويه من أجهزة عضوية وما تقوم به هاته الأجهزة من وظائف حيوية، حتما سيكون لها أثر كبير وهام في تشكيل الشخصية و نموها ومدى فعاليته.

فمن أهم الأجهزة العضوية ذات التأثير المباشر والفعال على النمو نجد: الجهاز العصبي وجهاز الغدد. فجهاز الغدد له أهمية كبيرة في تنظيم النمو ووظائف الجسم . إذن للعوامل الجسمية والفسيولوجية دورا مهما في تكوين شخصية الطفل فمثلا يؤثر شكل الجسم على شخصية الطفل، فالطفل المصاب بعاهة أو مرض ما قد يؤثر على شخصيته أو يصاب بإحدى العقد النفسية.

فالطفل كما هو يأخذ من بيئة أُم "رحم أُم" الغذاء و الدفء و الوقاية، ومثلما هو خاضع لماته البيئة الداخلية "الوراثة"، فهو أيضا يتأثر بالعوامل الخارجية (كالغذاء، والحرارة و الوقاية)....

د. العوامل المادية:

إن كل من المسكن، الملابس، الحرارة و البرودة، الغذاء، الهواء البحار و الأنهار، الجبال و الأمطار، السهول لها دور كبير في التأثير على حياة الإنسان وعلى مزاجه و طباعه، وتكوينه الجسمي.

هـ. المجتمع:

إن كل من المدرسة و الحي والقرية و المدينة و الولاية والدولة، ونظام الجماعة ودينها....وكذا المؤسسات الاجتماعية والتربوية و الاقتصادية و الصحية كلها تؤثر على الفرد. ووسائل الاعلام والاتصال خصوصا في الوقت الراهن نذكر تأثير الأنترنت والأجهزة الذكية.

خصوصا ما نلاحظه حاليا من إدمان نفسي على الهاتف النقال وكل الوسائل الأخرى التي لها تأثير على الصحة النفسية و الجسدية و على الجانب التربوي. والذي له انعكاسات خطيرة على التنشئة الاجتماعية، من عدوانية، عناد، تقليد سلبي و مرضي، الاتجاه نحو الادمان و ارتكاب الجرائم و الغتراب... إلخ أما المناخ المدرسي يؤثر بشكل أساسي في بناء شخصية الطفل، من حيث علاقة الطفل بزملائه في المدرسة أو داخل الصف. وعلاقته بأساتذته، ومدى استخدام المدرسين لأساليب التدريس الملائمة لقدرات وامكانيات الطفل، وأساليب الثواب و العقاب المستخدمة مع الطفل.

كما أن اشباع الحاجات النفسية للفرد تساعد على تشكيل الشخصية المتوازنة، كالحاجة للشعور بالانتماء والمحبة، الحاجة للأمن النفسي، الحاجة للتقدير وشغل مكانة اجتماعية مقبولة، الحاجة للمعرفة والفهم، الحاجة لتحقيق الذات.

و. المكانات و الأدوار وعلاقتها بالشخصية:

تعرف الشخصية بمجموعة الأدوار التي يؤديها الشخص و يمكن اعتبارها كنتيجة لانتمائه للمجموعات العديدة، فالدور يعكس مجموعة السلوكات و التصرفات المنبثقة عن الفرد الذي يحتل مكانة ما و ينفرد بها.

كما أن الدور يمثل مجموعة النماذج الثقافية المرتبطة بمكانة ما، فهو يشمل الاتجاهات، القيم والسلوكات التي يخصصها المجتمع للشخص، و لكل الأشخاص الذين يشغلون هته المكانة. ثم إن المكان الذي يشغله فرد ما في نسق ما و لوقت ما، هو ما يسمى بالمكانة بالنسبة لهذا النسق (النظام).

حسب Allport فإن الدور هو أسلوب بنائي منظم للمشاركة في الحياة الاجتماعية، و بعبارة أخرى هو ما يتوقعه المجتمع من فرد يشغل مركزا معيناً في مجموعة ما.

و يرى البعض الآخر أن الشخصية الاجتماعية لفرد ما تتكون من التكامل بين الأدوار الاجتماعية المختلفة والمتتابة التي يؤديها منذ ميلاده حتى وفاته، و الدور يعتبر كجانب دينامي و ذاتي للمكانة، هاته الأخيرة التي تعني الوضعية المشغولة بفضل المستوى الاجتماعي، فهي تشمل مجموع الخصائص الموضوعية التي تحدد مكانة الفرد في السلم الاجتماعي، ثم إن الدور يعني نموذج سلوك وصفي للفرد مرتبط بمتطلبات المكانة و وظيفة انتظارات الجماعة في العائلة، فالموظف مثلاً ينتظر منه المجتمع القيام بدوره و عمله وإتقانه، و هذا الفرد ينتظر من مجتمعه تقديره و الاعتراف بمجهوداته وهو ما يحدد المكانة، و لكن عندما يحدث انقسام بين انتظارات الجماعة و السلوك الواقعي للفرد، يتواجد صراع الأدوار.

عندما تكون انتظارات الفرد مثلاً متناقضة ومتعارضة مع قيم جماعته أو مجتمعه، أو ربما غير محققة وغير معترف بها، سيدخل في صراعات يفقده توازنه وتوافق النفس والاجتماعي لذلك تحديد الدور جد مهم في بناء وتوان الشخصية.

حيث يؤكد Sarbin على أهمية التفاعل بين الذات و الدور الاجتماعي في السلوك البشري، لأن الشخص قد يتأثر بهويته بتقدير الآخرين للأدوار الاجتماعية التي يكون فيها، فيعتبر تصور الفرد لذاته من خلال الأدوار الاجتماعية التي يقوم بها جد مهم في بناء صورة الذات و مفهومها. و هو ما يؤكد "جورج ميد" على أن الآخر يعتبر كمرآة ، أين كل واحد فينا يحتاج إليها من أجل معرفة ذاته، كما يؤكد "Moreno" على أن لعب الدور يكون سابقاً على ظهور الذات، و يرى أنه هنالك أدوار اجتماعية و أدوار سيكولوجية و فسيولوجية تتكون فيما بينها لتتكون الذات الاجتماعية .